ما لا ينصرف لتحقق العلتين المانعتين للصرف من التعريف والتأنيث
وقد قيل ان فيه على هذه اللغة العدل ايضا لما ثبت من بنائهم حضار
والباب كله واحد وقد تقدم في تعليل هذه اللغة ما يرفع ذلك
الاصوات كل صوت لفظا حكي به صوت او صوت به للبهائم
الى اخره انما بني هذا النوع لان وضعه على ان ينطق به مفردا الا
ترى اذا قلت غاق حاكيا لصوت الغراب لم يحتج الى ما تركت
معه لان وضعه على حكايته لا غير وكذلك اذا قلت نخ وشبهه
للبعير وغيره لم تقصد الا الى اسماعه هذا الصوت لجري العادة بانه
او غيرها عنده فلم يحتج باعتبار المعنى الذي وضع له الى جزء اخر يتركب
معه فان وقع شيء مركبا من هذا من الباب فانما يقصد به اللفظ
كقولك نخ حكاية صوت البعير وغاق حكاية صوت الغراب وتقول
قلت غاق وقلت نخ وتقول تحكي صوت الغراب بغاق وتناخ
البعير بنخ والمعروف ان تحكي على ما هو عليه في اصل وضعه فلا
يتغير تركيبه في الاعراب كما لا يتغير تركيب قد وضرب ونحوه في الاعراب
وان قصد به اللفظ فان قلت فقد قالوا الف يا الى اخرها غير
معربه فاذا ركبوا اعربوا فلم لا يكون هذا كذلك فالجواب ان الف
يا موضوع اسما لمسمى كوضع رجل وفرس والمقصود بوضعه استعماله
مركبا فاذا استعمل غير مركب وجب بناؤه كما لو استعملت رجلا
وفرسا غير مركب وعودته تعديه بخلاف ما نحن فيه فانه اذا
استعمل مركبا لم يقصد به الى مدلول له هو اسمه وانما قصد
الى ما مر ذكرناه من حكايه الصوت او التصويت للبهائم وقد جا
اعرابه مركبا قليلا كقوله: تداعين باسم الشيب في متثلم جوانبه من بصرة وسلام
وقوله: لا ينعش الطرف الا ما تخونه: داع يناديه باسم الماء مبغوم

يحتمل الامرين ومن جعل نخ وباب مما يصوت به للبهائم من اسما الافعال
وليس فيها شيء هو خبر وجب ان يكون بمعنى الامر والامر باسما الافعال
فهو محط لانها اذا جعلت اسما افعال اقتضا الفعل من المخاطب فيؤدي
الى ان يكون طالبا مما لا يعقل امتثال الامر بالخطاب وذلك مما لا
يصدر الا عن غفلة فان زعم انا نجد من انفسنا العلم الضروري بالقصد
الى ذلك فهو غلط وانما الحاصل القصد الى انقياده بالصوت الملفوظ
لما اجرى الله تع العاده بذلك منه عنده لا انه يخاطب ما لا يعقل
بطلب الامتثال المركب كل اسم من كلمتين ليس بينهما نسبه
الى اخره وانما قال ليس بينهما نسبه ليخرج عنه باب المضاف والمضاف
اليه فانه وان كان مركبا فليس مبنيا وليخرج عنه باب نا بطاشر
فانه يحكى على اصله قبل التسميه به وليس الغرض هاهنا الا ما
حصل بناؤه بالتركيب وهذا المركب على ضربين ضرب يتضمن المثاني
معنى حروف مبنيان جميعا كخمسه عشر وحادي عشر اما الثاني فلتضمنه
معنى الحرف واما الاول فلكونه اشبه صدر الكلمه فوجب ان يكون
مبنيا وكذلك وقعوا في حيص بيص وهو جاري بيت بيت وسهل الامر
بين بين وتفرقوا شغر بغر مذر وحذر مذر وشبهه قوله الا
اثني عشر استثني من باب خمسه عشر لانه مخالفه في البنا واما اعرب
الاول مع قيام العله المقتضيه للبنا في بابه لما شبه بالمضاف في حذف
النون منه لان الاصل اثنان وعشره فلما حذفت الواو بقي اثنان
عشره فكرهوا النون التي تؤذن بالاتصال مع حذف الواو التي
تؤذن بالاتصال فحذفوا النون تشبيها له بالمضاف فلما شبه بالمضاف
وجب اجراؤه مجراه في اعطائه حكم الكلمه لا حكم الجزء فوجب البقا
على الاعراب وبني عشر على بنائه لتضمنه معنى الحرف كباب الغرب الثاني

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)